عن المدينة لاحد وكان مذهبه التخصص بها وتركه قتل
المنافقين وهو على يقين من امورهم موالفة لغيرهم
ورعاية للمؤمنين من قرابتهم وكراهة لان يقول الناس
ان محمدا يقتل اصحابه كما جاء في الحديث الصحيح وتركه
بناء الكعبة على قواعد ابراهيم مراعاة لقلوب
قريش وتعظيمها لتغيرها وحذرا من نفور قلوبهم لذلك
وتحريك متقدم عداوتهم للدين واهله فقال لعائشة
في الحديث الصحيح لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت
البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه
لكون غيره خيرا منه كانتقاله من ادنى مياه بدر الى
اقربها للعدو من قريش وقوله لو استقبلت من
امري ما استدبرت ما سقت الهدي ويبسط وجهه
للكافر والعدو رجاء استيلافه ويصبر للجاهل
ويقول ان من اشرار الناس من اتقاه الناس
لشره ويبذل له الرغائب ليحبب اليه شريعته و
دين ربه ويتولى في منزله ما يتولاه الخادم من مهنته
ويتسمت في ملائه حتى لا يبدو منه شيء من اطرافه
وحتى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع
جلسائه بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك
مما يضحكون منه وقد وسع الناس بشره وعدله
لا يستفزه الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يبطن

على جلسائه

على جلسائه يقول ما كان لنبي ان تكون له خائنة الا
عين فان قلت فما معنى قوله لعائشة في الداخل
عليه بئس ابن العشيرة فلما دخل الان له القول
وضحك معه فلما خرج سألته عن ذلك فقال
ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف
جاز ان يظهر خلاف ما يبطن ويقول في ظهره
ما قال فالجواب ان فعله كان استيلافا لمثله
وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام
بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك الى
الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد
مدارات الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان
يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة
اللينة قال صفوان بن امية لقد اعطاني وهو
ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب
الخلق الي وقوله فيه بئس ابن العشيرة هو غير
غيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله
ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لا سيما و
كان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة
ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا
في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح
الرواة والمزكين في الشهود فان قيل فما معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)